صولحب يوسف وفي بعضها لانتن صواحب يوسف وفي بعضها انكن لانتن
وروى الترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يومهم غيره ونشأ عن هذا اي
تقديمه صلى الله عليه وسلم اياه لامامة الصلاة ان قال علي رضي الله عنه حين
قال ابو بكر اقيلوني كلا والله لا نقيلك ولا نستقيلك قد رضيك رسول الله صلى
الله عليه وسلم لامر ديننا افلا نرضاك لامر دنيانا ولم اقف عليه من حديث علي
ولا غيره وانما وقفت على حديث بمعناه رواه الطبراني وآخر قريب من معناه
رواه ابو الخير الطالقاني في كتاب السنة لكن سنده منقطع وهما عن غير علي
وذكر رزين في جامعه ان ابا بكر رضي الله عنه خطب في اليوم الثالث من يوم
مبايعته فقال بعد ان حمد الله وصلى على رسوله اما بعد ايها الناس ان الذي
رايتم مني لم يكن حرصا على ولايتكم ولكن خفت الفتنة والاختلاف وقد رددت
امركم اليكم فولوا من شئتم فقالوا لا نقيلك وهذا اي ما ذكرناه من الاشارة
بتقديمه لامامة الصلاة في مرض الموت الى الاحقية بالخلافة هو لان المقصود
من نصب الامامة وحذف الما اولي بالذات والمقصد الاول اقامة امر الدين
اي جملة قايم الشعار على الوجه المامور به من اخلاص الطاعات واحيا السنن
واماتة البدع ليتوفر العباد على طاعة المولى سبحانه واما النظر في امور الدنيا
وتدبيرها كاستيفا الاموال من وجوهها وايصالها لمستحقيها ودفع الظلم
ونحوها فمقصود ثانيا لانه انما هو ليتفرغ بالبنا للمفعول اي ليتفرغ العباد له
اي لامر الدين فان امور المعاش اذا انتظمت فلم يعد احد على احد وامن كل على
نفسه وماله ووصل كل ذي حق في بيت المال وغيره الى حقه تفرغ الناس
لامر دينهم فقاموا بوظايف العبادات المطلوبة منهم فاذا بالتنوين اي فاذا كان

المقصود من نصب الامام اولا وبالذات امر الدين فقد رضيه اي رضي صلى
الله عليه وسلم الصديق رضي الله عنه لامر الدين وهو الامامة العظمى بتقديمه
لامامة الصلاة على الوجه المذكور فتقديمه صلى الله عليه وسلم اياه في الخلافة
وتقديم الصحابة له وقوله مع العلم متعلق بقوله رضيه اي فقد رضيه لامر
الدين رضي مصحوبا بالعلم منه صلى الله عليه وسلم ومنهم بشجاعته اي شجاعة
الصديق رضي الله عنه وثباته دايما وهما الوصفان الاهمان في امر الامامة
لاسيما في ذلك الوقت المحتاج فيه الى قتال اهل الردة وغيرهم من الكفارة
ويدل على اتصافه بهما قوله وفعله لقد قال لعروة بن مسعود الثقفي في
صلح الحديبية كما في الصحيح حين قال عروة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كاني
بكم وقد فر عنك هولاء امصص بظر اللات انحن نفر وندعه استبعادا ان يقع
ذلك وقتاله بالرفع على انه مبتدا حذف خبره للعلم به من معنى الكلام وسياقه
اي وقتاله مانعي الزكوة الى اخره دليل شجاعته وقتاله مسيلمة مع بني حنيفة
والحال انه قد وصفهم الله تعالى انهم اولوا باس شديد في قوله تعالى قل
للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او
يسلمون كما هو قول جماعة من المفسرين في تفسير الاية منهم الزهري والكلبي
ولو عبر بقوله وقاتل مانعي الزكوة ومسيلمة بدل قوله وقتاله لافاد المقصود
مع الوضوح وثباته بالرفع مبتدا خبره كما كان اي وثباته عند مصادمة المصائب
المدهشة التي تقتضي لعظمها ان يذهل الحليم عند مصادمتها ويغيب عنه
رايه كما كان اي مثل ثباته الذي كان منه حين دهش الناس لما خرج اليهم
موت النبي صلى الله عليه وسلم اي خبر موته فذهلوا وجزم عمر رضي الله عنه
ونحوه هو في الثبات انه عليه الصلاة والسلام لم يمت وقال رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)